

## المراد بالأربع في حديث "ابن آدم لا تعجز لي عن أربع ركعات في أول النهار"

قال ابن القيم في الهدي: وأما حديث نعيم بن همار - رضي الله عنه -: "ابن آدم لا تعجز لي عن أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره"، وكذلك حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه -، وأبي ذر - رضي الله عنه - - فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: "هذه الأربع عندي هي الفجر وستتها" <sup>1</sup>

قال في النيل: "وقد قيل: يحتمل أن يراد بها فرض الصبح وركعتا الفجر؛ لأنها هي التي في أول النهار حقيقة، ويكون معناها: كقوله - صلى الله عليه وسلم -: "من صلى الصبح فهو في ذمة الله"، قال العراقي: "وهذا ينبغي على أن النهار هل هو من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس؟ والمشهور الذي يدل عليه كلام جمهور أهل اللغة وعلماء الشريعة أنه من طلوع الفجر" <sup>2</sup>.

قلت: وما قال أبو العباس أقرب وهو موافق لما روى مسلم في صحيحه من طريق بشر بن مفضل، عن خالد، عن أنس بن سيرين، قال: سمعت جندب بن عبد الله، يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم" <sup>3</sup>. فهناك كفاية، وهنا حفظ، والسبب هنا شهود صلاة الصبح؛ فكذا هناك.

### فإن قيل: فأين اشتراط سنة الصبح في هذا الخبر؟

فالجواب: أن ألفاظ الشارع تحمل على الكمال والتمام، فمن صلاهما فهو أولى أن يكون في ذمة الله، وهو ما وقع في حديث نعيم بن همار وقد أخرجه أحمد قال: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا أبان بن يزيد العطار، عن قتادة، عن نعيم بن همار، عن عقبة بن عامر الجهني - رضي الله عنه -، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إن الله يقول: يا ابن آدم، اكفني أول النهار بأربع ركعات، أكفك بمن آخر يومك" <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> زاد المعاد في هدي خير العباد (348).

<sup>2</sup> نيل الأوطار (79/3).

<sup>3</sup> صحيح مسلم (657).

<sup>4</sup> مسند الإمام أحمد (17390).



وهذا إسناده صحيح؛ نعيم بن همار عند الجمهور صحابي.

وأخرجه أبو يعلى من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد<sup>5</sup>

وروي من مسند نعيم بن همار نفسه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -.

ويشهد له حديث أبي الدرداء عند أحمد، وإسناده منقطع.

وحديث أبي ذر وأبي الدرداء عند الترمذي، وقال: "حديث حسن غريب"<sup>6</sup>.

والحديث أصله ثابت وله طرق.

---

<sup>5</sup> مسند أبي يعلى (1757).

<sup>6</sup> سنن الترمذي (475).